

المثالية

- نسبة إلى أفلاطون: فلسفة المثال أي فلسفة الفكرة باعتبار أن أفلاطون يرى أن موضوع المعرفة ليس الأشياء المحسوسة التي ندركها بالحس، وإنما موضوع المعرفة هو الماهية، والماهية قضية عقلية وليست حسية.
- يقول: أن المعرفة فينا كلها فطرية، ولمّا نرى المحسوسات نتذكرها، والنفس حين التّصقّت بالجسم نُسيّت، فالمعرفة تذكّر والجهل نسيان.
- فالأشياء التي نراها في الواقع ماهي إلا نسخٌ صناعية صَنَعها النَّجاح عن فكرة عقلية ، ولذلك فالحقيقة هي الفكرة العقلية وليست الأشياء التي نراها.
- وقد استوعب أفلاطون النظريتين السابقتين عن الوجود في الفلسفة، فقال إنّ ما ذهب إليه هيرقليدس من أن أصل الوجود هو الحركة، والعالم متحرك، صحيح ولكنه يصدق على العالم الحسي، لأن أرقى ما يمكن أن تتوصل إليه المعرفة الحسية هو الظن، ولذلك فمعرفةنا بالحس ظنية، وما ذهب إليه بارمينيدس صحيح ولكنه يصدق على المعقول، فما هو في العقل ثابت فالمعرفة العقلية أصلها الثبات.
- يقول أفلاطون: إن ما نراه من محسوسات يقابله فكرة أو مثال، وهي أساس الفلسفة المثالية.
- يعتبر أفلاطون أول فيلسوف بنى نظرية في المعرفة متكاملة؛ فالمعرفة الحقيقية عقلية وتقابلها معرفة حسية ظنية ، وذلك لأن المعقولات هي الأصل والمحسوسات نسخ عنها.
- وأول كتاب وضع فيه أفلاطون نظريته حول المعرفة، كيف نعرف ومصدر المعرفة وغيرها هو كتاب : محاورات تيتاتوس: محاوره في المعرفة
- وأعمق تصور له موجود في كتاب الجمهورية: الباب السادس والسابع، أتم فيهما نظريته للمعرفة وهي التي تسمى بنظرية المثل لتكون فلسفته أول نظرية مثالية في المعرفة.
- طوّر نظريته في كتابين آخرين: محاوره "برمينيدس" ومحاوره "الفسطائي" وعلى إثره راجع أرسطو تلميذ أفلاطون نظرية أستاذه وبنى ثاني نظرية في المعرفة في تاريخ الفلسفة وهي أول

الواقعية

- ❖ أرسطو: يعتبر أب الواقعية، رغم اعتباره أن المعرفة لا تكون إلا عقلية، ولكن خلافا لأستاذه أفلاطون، حيث أن أرسطو قال باستحالة الفصل بين الوجود العقلي والواقعي، باعتبار أن المعرفة تتكون من «هَيُولَة» أو مادة، ولا يمكن أن تكون إلا مركبة من العقلي والحسي.
- ❖ المعرفة مكتسبة باتصالنا بالواقع، من خلال عملية التجريد، فنجد الأشكال الموجودة أو الصور لتصبح في عالم الأفكار.
- ❖ يقال عن أرسطو: أنه قد أنزل مُثُل أفلاطون من السماء إلى الأرض.
- ❖ فالعقل عند أرسطو ليس إلا جملة من المبادئ، نطلق عليها المبادئ الفطرية الأربع:
 - ١- الهوية: كل أ هو أ.
 - ٢- مبدأ عدم التناقض: كل أ ليس ب.
 - ٣- الثالث المرفوع: الخطأ، فحينما نقول أن: أ هو ب، خطأ لأن العقل يرفعه.
 - ٤- الرابع: السببية: لكل معلول علة وليس لكل علة معلول: فوجود المعلول كقولنا أن للشاي صانعا ، لا يقتضي أن كل صانع للشاي سيصنع شايًا.
- ❖ تمخض عن نظرية أرسطو: الواقعية الحسية، والواقعية المادية
- ❖ من أبرز فلاسفة الواقعية: جون لوك الفيلسوف الإنجليزي رائد المدرسة التجريبية الحسية، وبعده ديفيد هيوم أكبر المدافعين عن هذه المدرسة، ثم بعدها جون ستيوارت ميل.
- ❖ سيأتي تفصيل نظرية المعرفة بعد القرن السابع عشر والتي تتضمن بيانا لمدرسة هؤلاء الثلاثة.

خلاصة

□ بالمقارنة بين المدرسة المثالية والواقعية:

- أفلاطون يقول أنّ الوجود عقلي فالماهية فطرية موجودة فينا.
- أرسطو يقول: أنّ الماهية موجودة في الموجودات.

□ من خلال أرسطو وأفلاطون: اتجهت الفلسفة إما:

- متأثرة بالعقلانية: والذين بالغوا في العقلانية كانوا مثاليين كأفلاطون.
- وإما:

- متأثرة بالواقعية وصولاً إلى المادية وهم الذين تطرفوا في الواقعية.
- حسب كلتا النظريتين الإنسان لا يصنع معرفة.

□ نظرية المعرفة عند اليونان: هي في الأصل نظرية في الوجود، وهي عبارة عن إجابات عن

سؤال كيف هو موجود؟ فهي فرع من فروع نظرية الوجود.

□ الوجود من حيث التعريف: الماهية.

□ يمكن القول أنّها معرفة وجودية، باعتبار أساسها وموضوعها.